

## شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 12

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه  
اجمعين اما بعد فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم - 00:00:00  
فان القوم تنازعوا في علة فعل الله سبحانه وتعالى لما فعله. فارادوا ان يثبتوا شيئاً يستقيم لهم به فعلين فعله بمقتضى قياسه على  
المخلوقات فوقعوا في غاية الضلال اما بان فعله ما زال - 00:00:22  
لازما له واما بان الفاعل اثنان واما بانه يفعل البعض والخلق واما بانه يفعل البعض والخلق يفعلون البعض واما بان ما فعله لم يأمر  
بخلافه. وما امر به لم الخلافة وذلك حين عارضوا بين فعله وامرها حتى اقر فريق بالقدر وكذبوا بالامر - 00:00:42  
اقر فريق بالامر وكذبوا بالقدر حين اعتقدوا جميعاً ان اجتماعهما محال. وكل منهما مبطل لحتى وكل النساء اشار الى نسخة حتى  
دحين احسب نعم حين اعتقدوا جميعاً ان اجتماعهما محال وكل منهما مبطل بالتكذيب بما صدق به الآخر - 00:01:12  
واكثر ما يكون ذلك لوقوع المنازعات في الشيء القليل. قبل احكامه وجمع حواشيه لوقوع نعم واكثر ما يكون ذلك لوقوع المنازعات  
في الشيء القليل قبل احكامه في الشيء قبل احكامه - 00:01:45  
القليلة الظاهر انها زائدة نعم اي نعم الشيء قبل احكامه واكثر ما يكون ذلك لوقوع المنازعه في الشيء قبل احكامه وجمع حواشيه  
واطرافه. ولهذا قال ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتكم منه فردوه الى عالمه. والغرض بمثل هذه الاحاديث - 00:02:07  
التبنيه من الحديث على ما مثل ما في القرآن من قوله تعالى وختتم كالذى خاضوا ومن ذلك كما روى الزهري عن سنان ابن ابي  
سنان الدؤلي عن ابي واقل الليثي انه قال خرجنا مع رسول الله - 00:02:36  
صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بکفر. وللمشركين سدراً يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذاك انواط  
اي يعلقونها نعم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم - 00:02:56  
ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن. قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بني اسرائيل لموسى اجعل لنا  
الها كما لهم الها. قال انكم قوم - 00:03:27  
قانون لتركين سنن من كان قبلكم رواه مالك والنسائي والترمذى. وقال هذا حديث حسن صحيح ولفظه لتركين سنة من كان قبلكم.  
وقد قدمت ما خرج. وهذا اللفظ يدل على انها سنن - 00:03:47  
ايضاً بالظم اقرب لان السنن طريق السنن جمع وقد قدمت ما خرجاه في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لتبعدن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - 00:04:07  
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ وما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
هذه ربما نقول سند اصح لانه قال حتى لو دخلوا - 00:04:39  
جحر رب الا دخلت امه والمؤدي الى الجحر هو الطريق ثم لوح مختلف الاول لا ترکبون وهذا لتبعدن عن ابي  
هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:01  
لتأخذن امتى مأخذ القرون قبلها شبراً بشبراً وذراعاً بذراع قالوا فارس والروم قال فمن الناس الا اولئك وهذا كله خرج منه مخرج  
الخبر عن وقوع ذلك. والذم لمن يفعله والذم لمن يفعله - 00:05:25  
كما كان يخبر عما يفعله الناس بين يدي الساعة من الاشراط والامور المحرمات. فعلم ان مشابهتها اليهود والنصارى وفارس والروم

ما ذمه الله ورسوله وهو المطلوب ولا يقال فإذا فكان الكتاب والسنة قد دل على وقوع ذلك. فما فائدة النهي عنه؟ لأن الكتاب والسنة

ايضا - 00:05:50

قد دل على أنه لا يزال في هذه الأمة طائفة متمسكة بالحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة. وإنها لا تجتمع على ضلاله. ففي النهي عن - 00:06:20

تکثير هذه الطائفة المنصورة وتتبیتها وزيادة ایمانها. فنسأل الله المجيب ان يجعلنا منها وايضا لو فرض ان الناس لا يترك احد منهم هذه المشابهة المنكرة لكان في العلم معرفة القبيح والایمان بذلك. فان نفس العلم والایمان بما كرهه الله خير. وان لم - 00:06:40  
قلبه بل فائدة العلم والایمان اعظم من فائدة مجرد العمل الذي لم يقترب به علم. فان كان اذا عرف المعروف وانكر المنكر كان خيرا من ان يكون ميت القلب لا يعرف معروفا ولا - 00:07:10

منكرا الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ان من يستطيع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان. رواه مسلم. وفي لفظ - 00:07:30

ليس وراء ذلك من الایمان حبة خردل وانكار القلب هو الایمان بان هذا منكر وكراهة لذلك فاذا حصل هذا كان في القلب ایمان واذا فقد القلب معرفة هذا المعروف وانكاره - 00:07:50

هذا المنكر ارتفع هذا الایمان من القلب. عندي واذا فقد من الایمان ولعلها نسخة اشار البنا ها؟ قال واذا فقد من القلب ها ايش فائدة نعم عندنا واذا فقدت وعندك فاذا - 00:08:10

نسخة نعم فاذا حصل هذا كان في القلب ایمان واذا فقد من القلب معرفة هذا احسن قال واحسن وايضا فقد يستغفر الرجل من الذنب مع اصراره عليه او يأتي بحسنات تمحوه او تمحو بعض - 00:08:39

وقد يقلل منك وقد تضعف همته في طلبه اذا علم انه منكر ثم لو فرض انا علمنا ان الناس لا يتركون المنكر ولا يعترفون بأنه منكر لم يكن ذلك مانعا من ابلاغ الرسالة - 00:09:01

وبیان العلم بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ ولا وجوب الامر والنهي في احدى الروايتین عن احمد وقول کثیر من اهل العلم على ان هذا ليس موضع استقصاء ذلك ولله الحمد على ما اخبر به - 00:09:21

النبي صلى الله عليه وسلم من انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى يأتي امر الله وليس هذا الكلام من خصائص هذه المسألة بل هو وارد في كل منكر قد اخبر الصادق - 00:09:41

وقوعه وخلاصة هذا الكلام ان المؤلف رحمة الله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ذلك لا اقرارا به اقرارا شرعا لكتبه اخبار عن شيء سيقع. ومن المعلوم انه لا يحل لنا ان نتبع سنن اليهود والنصارى - 00:10:01

فإذا قال قائل اذا كان كذلك فلماذا اخبر به بين المؤلف رحمة الله انه اخبر به من اجل العلم والایمان ومن اجل ان يحذر الناس منه وليس اخباره ان يقول للناس انه واقع فافعله - 00:10:25

لكن من اجل ان يحترز الناس عن مشابهة اليهود والنصارى والواقع فيما وقعوا فيه هذا خلاصة الكلام رحمة الله ويقول يدل لذلك انه عليه الصلاة والسلام اخبر انه لا تزال طائفة من امته على الحق ظاهرة - 00:10:45

لا يظلم من خذه ولو كان كلهم سيتبعون سنن من كان قبلهم ما كانت هذه القبة وهذا واضح نعم. وما يدل من القرآن على النهي عن مشابهة الكفار. قوله سبحانه يا ايها الذين - 00:11:04

لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم. قال قتادة وغيره كانت اليهود تقوله استهزاء فكره الله للمؤمنين ان يقولوا مثل قولهم وقال ايضا كانت اليهود تقول للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك يستهزئون بذلك وكانت - 00:11:25

اليهود قبيحة. وروى احمد عن عطية قال كان يأتي ناس من اليهود فيقولون راعنا حتى قالها ناس من المسلمين فكره الله لهم ما قاله اليهود وقال عطاء كانت لغة في - 00:11:55

من انصار ذي الجahلية برجب كانت لغة في الانصار في الجahلية. وقال ابو العالية ان مشرك العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضا يقول

احدهم لصاحب ارعني سمعك فله عن ذلك. وكذلك قال الضحاك. فهذا - [00:12:15](#)

كله يبين ان هذه الكلمة نوي المسلمين عن قولها لان اليهود كانوا يقولونها وان كانت من اليهود قبيحة ومن المسلمين لم تكن قبيحة لما كان في مشابهتهم فيها من مشابهة الكفار - [00:12:38](#)

وتطريقهم الى بلوغ غرضهم. وقال سبحانه ان الذين فرقوا دينهم وكانت شيعا. هذا المذاهب المؤلف رحمة الله في سبب النهي عن قول راعينا وقيل ان سبب النهي لئلا يظن السامع انها من الرعونة - [00:12:58](#)

لا من المراعاة فلما كان هذا اللفظ يحتمل هذا المعنى الفاسد نهى عنه. وعليه فلا مانع من ان يكون سبب النهي المشابهة اليهود الذين يقولون للرسول راعن سمعه يستهزئون به - [00:13:22](#)

وكذلك لاحتمال هذا المعنى الفاسد في هذا اللفظ فيكون للنبي جمع الله علتان نعم - [00:13:39](#)